

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[272] إِنَّ نَّهْهُ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ لِصَاحِبِهِ: لَقَدْ رَأَيْتَ بِعَيْنِيكَ - أَوْ عَلَى الْأَقْلِ سَمِعْتَ بِأُذُنِكَ - كَيْفَ أَنَّ الصَّوَاعِقَ السَّمَاءِيَّةَ جَعَلَتْ مِنَ الْبَسَاتِينِ وَالْبُيُوتِ وَالْمَزْرُوعَاتِ - وَخِلَالَ لَحْظَةٍ وَاحِدَةٍ - تَلَاً مِنَ التُّرَابِ وَالْدمَارِ وَأَصْبَحَتْ أَرْضُهُمْ يَابِسَةً عَدِيمَةً الْمَاءِ وَالْكَأُ. وَأَيْضاً سَمِعْتَ أَوْ رَأَيْتَ بِقِيَامِ هَذِهِ أَرْضِيَّةٍ تَطْمَسُ الْأَنْهَارَ وَتُجْفِّفُ الْعَيْنُونَ، بِحَيْثُ تَكُونُ غَيْرَ قَابِلَةٍ لِلِإِصْلَاحِ وَالتَّرْمِيمِ. وَبِمَعْرِفَتِكَ لِكُلِّ هَذَا الْأُمُورِ فَلِمَ هَذَا الْغُرُورُ؟! أَنْتَ الَّذِي شَاهَدْتَ أَوْ سَمِعْتَ كُلَّ هَذَا، فَلِمَ هَذَا الْإِنْشَادَ لِلْأَرْضِ وَالْهَوَى؟ ثُمَّ لِمَاذَا تَقُولُ: لَا أَعْتَقِدُ أَنَّ تَزُولُ هَذِهِ النِّعَمُ وَأَنْزَهَا بَاقِيَةً وَخَالِدَةً؛ فَلِمَاذَا هَذَا الْجَهْلُ وَالْبَلَاهَةُ!!! * * *